تركيز واحد ، لتنفيذ عملية التهجير فيإطار المجموعة الام ، حيث الصلاحية الاكبر ، توسع قاعدة « الانا الجماعية » ، بحيث لا تفارق « الانا » المشتركة البطل ، والافراد الذين يسلبون ويحرقون ويهجرون ويظهرون طبعا حيوانيا ، ينتمون للجمهور الواسع ، المجتمع الاسرائيلي الصهيوني ، منه يستمدون قوتهم ـ صلاحيتهم ، بحيث يتحول الفرد وببساطة الى « هؤلاء ـ نحن » ، لكي يجعل من عملية السير مع التيار اسهل لاستيعاب اعمال العنف والجريمة والمشاركة بها ، وهكذا تقع المسؤولية على كاهل هذه « الانا الجماعية » بالخطيئة ، فتكون هي المذنبة ٠

فهذه القصة ـ خربة خزعة ـ هي قصة خطيئة ، ولائحة اتهام للجنود الاسرائيليين الذين يشكلون في النهاية طائفة ، المجتمع الاسرائيلي ، وما الضحايا الفلسطينيون اهالي خربة خزعة ، سوى مثال لتشخيص الخطيئة ٠

والقصة تبدأ ب « أمر المهمة » الذي القي على عاتق فرقة من الجنود الاسرائيليين ، في « كذا لكذا من الشهر » من عام ١٩٤٩ كما نفهم من تاريخ نشر القصة ، وهذه « المهمة» هي « جمع جميع السكان ابتداء من النقطة الفلانية وانتهاء بالنقطة الفلانية ـ (انظر الخارطة المرفقة) ـ تحميلهم في الشاحنات وشحنهم خارج خطوطنا ، نسف البيوت الحجرية ، وحرق جميع البيوت الطينية ، اسر جميع الشباب والمشتبه بهم ، وتطهير المنطقة من قوات معادية » ٠

هذا هو الامر الذي تحمله الفرقة ، التي خرجت في صباح يوم شتوي في اتجاه « خربة خزعة » الفلسطينية العزلاء ، ثم انزلت بالقرب من القرية « الفلانية » الغير مرئية ، وتوزعت في ثلاث مجموعات : واحدة للاسناد ، واخرى للاقتحام ، والثالثة ، وهي مجموعة « الانا » القاص للالتفاف حول القرية ٠

ثم تسير المجموعة بين البساتين والحقول التي تحيط بالقرية وافرادها « يتحدثون ويحكون الحكايات ويغنون » بهدوء وبسلام نفسي ، اذ كان واضحا لهم بأنهم ذاهبون الى « يوم نزهة » ٠ ثم تصل المجموعة الى احدى التلال حيث يشرح لهم قائد المجموعة موشي طبيعة المنطقة وطبيعة المهمة الذاهبون اليها ، فيتضح لافراد المجموعة ان « حفنة البيوت التي ترى في منحدرات التلة المقابلة هي « خربة خزعة ما » وان « كل تلك البساتين والحقول تابعة للقرية » وان مياهها الغزيرة ، وارضها الطيبة وبساتينها الريانة ، قد اكسبتها الشهرة » كشهرة اهلها بأنهم« حقبرون » ٠

ومن هناك تنطلق المجموعة ، بعد الاطلاع على تفاصيل المنطقة والمهمة ، الى التلة المقابلة ، حيث بدت لهم القرية هذه المرة واضحة امامهم ، فاتخذوا مواقعهم ، وسلطوا مدفعهم الرشاش وسلاحهم في اتجاهها جاهزين للبدء في العملية ٠ الا ان عامل اللاسلكي شموليك المنكب على جهازه ، يخبرهم انه لا تزال امامهم فسحة من الوقت بعد ، لساعة الصفر ٠

في غمرة هذا « الانتظار الممل » يستعرض البطل « الانا » المتحدث ايامه السالفة ، وكيف انه كانمن الافضل"للجندي ، بمجرد ان يدخلوا القرى التي كانوا يحتلونها « ان يمشي طيلة النهار كي لا يجلس على هذه الارض الترابية المتعفنة الموبوءة الكريهة ، لانهم (العرب) بصقوا عليها طيلة اجيال ، والقوا فيها بولهم وبرازهم وروث ابقارهم وجمالهم ، بالاضافة الى سقائفهم النتنة ، المصابة بعفن انقاض مساكن انسانية متراصة وفقيرة » ٠